الى انقضائه تاخير الذهاب الى المذهب الزوال واشعر قوله فاذا خرج
الامام طوى الصحف انه مستثنى من ندب التبكير لدلالته على انه
لا يخرج الا بعد انقضاء وقت التبكير فيسن له التاخير الى وقت الخطبة
اتباعا للمصطفى وخلفائه ق ن ه عن ابي هريرة

اذا كان جنح الليل بضم الجيم وكسرها اي اقبل ظلامه قال الطيبي جنح الليل
طائفة منه واراد به هنا الطائفة الاولى منه عند امتداد فحمة العشا
فكفوا صبيانكم ضموهم وامنعوهم من الخروج ندبا فيهما وفيما ياتي وقال
الظاهرية وجوبا فان الشياطين يعني الجن وفي رواية الشيطان
واللام للجنس تنتشر حينئذ اي حين فحمة العشا لان حركتهم ليلا امكن
منها نهارا اذ الظلام اجمع للقوى الشيطانية وعند انتشارهم
يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فيخاف على الاطفال من ايذائهم فاذا ذهب
ساعة من الليل وفي رواية من العشا فخلوهم بحاء مهملة مضمومة
في صحيح البخاري وفي رواية له ايضا بخاء معجمة مفتوحة وحكي ضمها اي فلا
تمنعوهم من الدخول والخروج واغلقوا بقطع الهمزة الابواب اي
ردوها وفي رواية للبخاري بدله واغلق بابك بالافراد خطاب لمفرد
والمراد انه لكل واحد فهو عام من حيث المعنى واذكروا اسم الله عليها
فان الشيطان اي الجنس لا يفتح بابا مغلقا وقد ذكر اسم الله عليه ولا
يناقضه ما ورد انه يخطر بين المرء وقلبه وانه يجري من ابن ادم مجرى
الدم فان هذه اطوار واحوال والله اعلم بتشكلها في اي صورة شا
وليس لها التصرف بذاتها وقد يجعل الله هذه الاسباب قيودا لها وتصديق
من لا ينطق عن الهوى فيما جاء به واجب واوكوا قربكم شدوا افواهها
بنحو خيط واذكروا اسم الله على ذلك فانه السر الدافع للشيطان
والوبا والحشرات والهوام والاولى ان يقال ما ورد بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السما وخمروا اغطوا انيتكم جمع
قلة وجمع الكثرة اواني واذكروا اسم الله عليها فانه السور العريض
والحجاب المنيع بين الشيطان والانسان ولو شاء ربك لكان الغطا
كافيا او ذكر اسم الله كافيا لكنه قرن بينهما ليعلم كيفية فعل الاسباب
في دارها وليبين انها انما تفعل بذكر اسم الله لا بذاتها ولو ان تعرضوا
بفتح اوله وضم الراء وكسرها والاول كما قال العيني اصح والمذكور بعد
لو فاعل فعل مقدر اي ولو ثبت ان تعرضوا اي تضعوا عليه اي الانا
شيئا اي على راسه قال الطيبي جواب لو محذوف اي لو خمرتموها عرضا

بشي

بشي كعود وذكرتم اسم الله كان كافيا والمقصود ان يجعل نحو عود على
عرضه فان كان مستدير الفم فهو كله عرض وان كان مربعا فقد يكون له عرض
وطول فيجعله عليه عرضا لا طولا والمراد ان لم يغطه فلا اقل من ذلك وان
تعذر ما يغطيه فافعل المقدور ولو ان تجعل عليه عودا بالعرض وقيل
المعنى اجعلوا بين الشيطان وبين انيتكم حاجزا ولو من علامة تدل على
القصد اليه وان لم يستولي الستر عليه فانها كافية مع ذكره عاصمة بقضا
الله وامره وقد عمل بعضهم بالسنة فاصبح وافعى ملتفة على العود واطفئوا
مصابيحكم اذهبوا نورها ولا يكون مصباحا الا بالنور وبدونه فتيلة
والمراد ان لم يضطر اليه لنحو برد او مرض او تربية طفل او غير ذلك
والامر في الكل للارشاد وجا في حديث تعليل الامر بالطفي بان الفويسقة
تجر الفتيلة فتحرق البيت وقد كان المصطفى اشفق على امته من
الوالدة بولدها فلم يدع شفقة دينية ولا دنيوية الا ارشد اليها
قال النووي وفيه جمل من انواع الخير واداب جامعة جماعها تسمية
الله في كل فعل وحركة وسكون لتحصل السلامة من افات الدارين وقال
القرطبي تضمن هذا الحديث ان الله اطلع نبيه على ما يكون من هذه
الاوقات من المضار من جهة الشياطين والفار والوبا وقد ارشد
الى ما يتقى به ذلك فليبادر الى فعل تلك الامور ذاكرا لله وقوته وفيه
رد على من كره غلق الابواب من الصوفية وقال الصوفية يفتحون
ولا يغلقون حم ق د ن عن جابر

اذا كان يوم صوم احدكم فرضا او نفلا فلا يرفث مثلث الفاء اي لا يتكلم
بفحش قال ابو زرعة ويطلق في غير هذا المحل على الجماع ومقدماته
وعلى ذكره مع النسا ومطلقا ولا يجهل اي لا يفعل خلاف الصواب من
قول او فعل فهو اعم مما قبله او لا يعمل بخلاف ما يقتضيه العلم او لا يقل
قول اهل الجهل والمراد ان ذلك في الصوم اكد وان كان منهيا عنه
في غيره ايضا فان امرؤ شاتمه اي شتمه امرؤ متعرضا لمشاتمته او قاتله
اي دافعه ونازعه او لاعنه متعرضا لمثل ذلك منه فالمفاعلة
حاصلة في غيره ايضا فليقل بلسانه اني صائم اي عن مكافاتك
او عن فعل ما لا يرضاه من اصوم له بحيث يسمعه الصائم وجمعه
بين اللسان والجنان اولى فيذكر نفسه باحضاره صيامه بقلبه
لتكف نفسه وينطق بلسانه ليكف عنه خصمه قال ابن القيم ارشد
الى تعديل قوى الشهوة والغضب وان على الصائم ان يحتمي من افسادهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)